وكان له قرد يتلعب به ويركبه يوم زينته على جياد الخيل
واركبه يوما على اتان وحشية وادخلها بين الخيل في
السباق وكناه ابا قيس فلما اركبه على الاتان تمثل فقال

تمسك ابا قيس اذا ما ركبتها • فليس عليها ان هلكت ضمان
سبقت بها خيل الرصافة كلها • وخيل امير المؤمنين اتان

فطارت الاتان جولان الخيل في ميدان السباق جرت به
حتى سبقت الخيل ثم سقطت وسقط ابو قيس من على ظهرها
فمات فحزن له لعنه الله ورثاه بقوله

لم يبق قرد كريم ذو محافظة • الا اتاني يعزيني في ابي قيس
شيخ العشيرة امضاها واجملها • لدى المساعي مع القربوس والريس
بد الجياد على وحشية سبقت • ثم انثنى وعمود الموت في الخيس
لا ابعد الله قبرا انت ساكنه • فيه الكمال وفيه لحية القيس

فاين معاني هذه الاشعار من معاني ما قد مر ذكره من اشعار
آبائنا عليهم السلام ومن معاني قول المرتضى محمد بن الهادي حيث يقول

ليس همي صياح مضروب • لا ولا شرب خندريس مدام
انما همتي جوادي ورمحي • مع ضرب الطلا بحد الحسام
باذلا مهجتي اريد رضى الله • ونصر المهذب المستظام
لامني العاذلون لما راوني • مشتهي الحرب مشتهيا للحمام
لا ابي في شدة لي ولكن اقصر • رحت امرا اوكم تروم مرامي
ليس ابغي الغنا بخفض العيش • كفعل الركيك او كالكهام

(في الهامش:) لا ولا شرب الراح في البيض على الفرش او لذيذ الطعام

انا من تعرفون

٣٣١

أنا من تعرفون في ارهج الحرب • اذا اسفرت بنار الظلام
سبكت همتي بفعل جدودي • اهل بيت مطهرين كرام

وله قدس الله سره

ليس همي همة الوغد الذي • اينما احضر له العيش ربض
لا كهمتي تحت اطراف القنا • اقتل القرن اذا القرن اعترض

واشعار ائمة الهدى في هذا المعنى لا تحصيها الاقلام
ولا تسعها الا مجلدات جسام فكيف بينا طور هولاء الى
هولاء او يقول هولاء انهم كهولاء فبعدا لمن يرد غير ما اتاهم
وسحقا لمن سلك غير طريق آبائه

من تزيا بغير ما هو فيه • فضحته شواهد الامتحان

ولقد ابدع القاضي عبد الوهاب المالكي في قوله

متى تصل العطاش الى ارتواء • اذا استقت البحار من الركايا
ومن يثني الاصاغر عن مراد • وقد جلس الاكابر في الزوايا
وان ترفع الوضعاء يوما • على الرفعاء من اعلى البلايا
اذا استوت الاسافل بالاعالي • فقد طابت منادمة المنايا

(في الهامش:) في المعنى

ومثل ذلك قول ابي العلى المعري ولقد اجاد حيث يقول

فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص • ووا اسفا كم يظهر النقص فاضل
وكيف تنام الطير في وكناتها • وقد نصبت للفرقدين الحبائل

حتى قال

اذا وصف الطائي بالبخل مادر • وعير قسا بالفهاهة باقل

Copyright © King Saud University